التَّارِيخُ: 07.05.2021

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرٰيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلٰئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِىَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفوَ فَاعْفُ عَنِّى.

لَيْلَةُ الْقَدْرِ: لَيْلَةٌ هِىَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّنَا بَيْنَمَا يَمْضِى الْوَقْتُ وَيَمُرُّ بِسُرْعَةٍ نَعِيشُ الْحُزْنَ وَالْفَرَحَ وَنَحْيَاهُمَا فِى الْوَقْتِ ذَاتِهِ. حَيْثُ أَنَّنَا نَقْتَرِبُ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ الشِّفَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ الَّذِى يَأْتِينَا كَلُطْفٍ لِأَفْئِدَتِنَا الْمُتَعَطِّشَةِ لِعَفْوِ رَبِّنَا وَمَغْفِرَتِهِ وَوَاسِعِ رَحْمَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ. كَمَا أَنَّنَا خِلَالَ أَيَّامِنَا الَّتِى تَمْضِى بِمَرَارَةِ الْوَبَاءِ تِلْكَ نَرْتَقِبُ بِلَهْفَةٍ وَحَمَاسٍ بُلُوغَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِى سَتَكُونُ وَسِيلَةً لِلْانْشِرَاحِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. إِنَّنَا سَوْفَ نُدْرِكُ غَدًا بِمَشِيئَةِ اللّٰهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. نَحْمَدُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَنَشْكُرُهُ عَلَى أَنْ بَلَّغَنَا هَذِهِ الْأَيَّامَ. بُورِكَتْ لَيْلَتُنَا هَذِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُخْرِجَ الْبَشَرِيَّةَ جَمْعَاءَ مِنْ ظُلُمَاتِ الشِّرْكِ وَالظُّلْمِ وَالْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَ تَنْضِجَ رُوحِيًّا. حَيْثُ أَنَّهُ أَعْلَى وَأَجَلَّ مِنْ قَدْرِ كُلِّ شَىْءٍ لَهُ عِلَاقَةٌ قَوِيَّةٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَمَا وَعَدَ مَنْ يَقُومُونَ بِتِلَاوَتِهِ وَيَجْتَهِدُونَ فِى فَهْمِهِ وَعَيْشِهِ، بِالْبَرَكَةِ فِى أَعْمَارِهِمْ. وَقَدْ كَانَ الشَّهْرُ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سُلْطَانُ بَقِيَّةِ الشُّهُورِ، وَكَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِى أُنْزِلَ فِيهَا هِىَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِى هِىَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِىَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِى يَتَجَلَّى فِيهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِاسْمِهِ "السَّلَامُ" إِلَى الْأَرْضِ، وَهِىَ اللَّيْلَةُ الَّتِى يَعِدُ فِيهَا الْقُلُوبَ الْمُؤْمِنَةَ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّلَامَةِ. إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، هِىَ لَيْلَةٌ لِفُرْصَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ كَثِيرَةِ الْإِحْسَانِ وَالْعِزَّةِ وَالْفَضْلِ وَالْبَرَكَةِ. فَقَدْ قَالَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى سُورَةِ الْقَدْرِ: **" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرٰيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلٰئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِىَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ "**[1]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لِذَا، فَتَعَالَوا بِنَا نُعِيدُ النَّظَرَ فِى ارْتِبَاطِنَا بِمُرْشِدِ حَيَاتِنَا كِتَابُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَذَلِكَ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِى كَانَ قَدْ أُنْزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. وَلْنَتَفَكَّرْ فِى الْغَايَةِ مِنْ خَلْقِنَا وَلْنُجَدِّدْ عَهْدَ طَاعَتِنَا بِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَلْنَقُمْ بِإِحْيَاءِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّوْبَةِ وَالْاِسْتِغْفَارِ. وَلْنَتَضَرَّعْ لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ الشِّفَاءِ مِنَ الْوَبَاءِ وَسَائِرِ الْأَمْرَاضِ الْمَادِّيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وَلَا يَنْبَغِى أَنْ نَتْرُكَ أَلْسِنَتَنَا تَغْفَلُ عَنْ ذَلِكَ الدُّعَاءِ الَّذِى أَوْصَى رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ بِأَنْ يُرَدَّدَ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَيْثُ قَالَ: ***"اللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى"***[2]

---

[1] سُورَةُ الْقَدْرِ، الآيَاتُ: 1-5.

[2] سُنَنُ التِّرْمِذِىِّ، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، 84.